النُّدْبَةُ

٦٠١ ـ مَا لِلْمُنادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا(١)

٦٠٢ ـ وَيُنْدَبُ المَوْصُولُ بالّذِي اشْتَهَرْ كَـ«بِئْرِ زَمْزَمٍ» يَلِي «وا مَنْ حَفَرْ»(٢)

المندوب هو: المتفجَّعُ عليه(3)، نحو: «وَازَيْدَاهْ»(4)، والمتوجَّعُ منه، نحو: «واظَهْرَاهْ»(5).

ولا يُنْدَبُ إلا المعرفة، فلا تُندبُ النكرَةُ(6)، فلا يقال: «وَا رَجُلَاهْ»، ولا المبهم: كَاسم

---

(١) «ما» اسم موصول: مفعول أول تقدم على عامله، وهو قوله: «اجعل» الآتي «للمنادى» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «اجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت» «لمندوب» جار ومجرور متعلق باجعل، وهو مفعوله الثاني «وما» اسم موصول: مبتدأ «نكر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «لم» نافية جازمة «يندب» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل، والجملة من يندب ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ «ولا» الواو عاطفة، لا: نافية «ما» اسم موصول: معطوف على «ما نكر» وجملة «أبهما» مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول.

(٢) «ويندب» فعل مضارع مبني للمجهول «الموصول» نائب فاعل ليندب «بالذي» جار ومجرور متعلق بيندب «اشتهر» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الذي «كبئر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وقد حكى «بئر» لأنه في الأصل مفعول به، وبئر مضاف، و«زمزم» مضاف إليه «يلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بئر زمزم، والجملة في محل نصب حال من «وا من حفر» مفعول به ليلي على الحكاية.

(3) لفقده حقيقةً، أو تنزيلاً منزلة المفقود.

(4) زيداه: زيدا: منادى مندوب مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف في محل نصب. والألف: للندبة. والهاء: للسكت.

(5) ظهراه: ظهرا: منادى مندوب مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف المقلوبة عن ياء المتكلم.

والألف المنقلبة عن ياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والهاء: للسكت.

(6) هذا في المتفجع عليه، أما المتوجَّع منه فيجوز، كقولك: وامصيبتاه، واحزناه، تريد مصيبته وحزناً غير مُعيَّنين. وسبب عدم ندب النكرة أن الندبَ تعظيمٌ وإظهارُ أهمية، ولا يتأتّيان مع النكرة ولا مع المبهم.

الإشارَةِ، نحو: «وَا هذَاهْ»، ولا الموصولُ، إلا إن كان خالياً من «أل» واشتهر بالصلة، كقولهم: «وَا مَنْ حَفَرَ بئرَ زَمْزَمَاهْ»(1).

٦٠٣ ـ وَمُنْتَهَى المَنْدُوبِ صِلْهُ بِالألِفْ مَتْلُوُّهَا إنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ(٢)

٦٠٤ ـ كَذَاكَ تَنْوِينُ الّذِي بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أو غَيْرِهَا نِلْتَ الأمَلْ(٣)

يَلْحَقُ آخِرَ المنادى المندوبِ ألفٌ، نحو: «وَا زَيْدَا لا تَبْعَدْ» ويُحْذَف ما قبلها إن كان ألفاً، كقولك: «وا مُوسَاهْ» فحذف ألف «مُوْسى» وأتى بالألف للدلالة على الندبة(4)، أو كان تنويناً في آخر صلةٍ أو غيرها، نحو: «وا مَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاه» ونحو: «يا غلام زيداه».

٦٠٥ ـ وَالشَّكْلَ حَتْمًا أوْلِهِ مُجَانِسَا إن يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا(٥)

---

(1) زمزماه: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف، والألف: للندبة، والهاء: للسكت.

(٢) «ومنتهى» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: وصِلْ منتهى المندوب، ومنتهى مضاف، و«المندوب» مضاف إليه «صله» صل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «بالألف» جار ومجرور متعلق بصل «متلوها» متلو: مبتدأ، ومتلو مضاف، وها مضاف إليه «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه «مثلها» مثل: خبر كان، ومثل مضاف، وها: مضاف إليه «حذف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متلوها، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر.

(٣) «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تنوين» مبتدأ مؤخر، وتنوين مضاف، و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بكمل الآتي «كمل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الذي «من صلة» بيان الذي «أو غيرها» غير: معطوف على صلة، وغير مضاف، وها: مضاف إليه «نلت الأمل» نال: فعل ماض، وتاء المخاطب فاعله، والأمل: مفعول به.

(4) موساه: موسا: منادى مندوب مفرد علم مبني على الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل نصب. والألف: للندبة، والهاء: للسكت.

(٥) «والشكل» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: وأول الشكل «حتماً» مفعول مطلق لفعل محذوف أيضاً، أو هو حال من هاء أوله «أوله» أول: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لأول «مجانساً» مفعول ثان لأول «إن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص فعل الشرط «الفتح» اسم يكن «بوهم» جار ومجرور متعلق بقوله: لابسا، الآتي «لابسا» خبر يكن، وجواب الشرط محذوف.

إذا كان آخِرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً، لَحِقَتْه ألف الندبة من غير تغيير لها، فتقول: «وا غلامَ أحْمَدَاه»، وإن كان غير ذلك وَجَبَ فتحُه، إلا إن أوْقَعَ في لَبْس، فمثالُ ما لا يوقع في لبس قولُكَ في «غلام زيد»: «وا غلام زيداه»، وفي «زيد»: «وا زَيْدَاه»، ومثالُ ما يُوقِعُ فتحُه في لبس: «وا غلامَهُوه، وَا غُلَامَكِيهْ» وأصله «وا غُلامكِ» بكَسْر الكاف «وا غلامَهُ» بضم الهاء، فيجب قلبُ ألفِ الندبةِ: بعد الكسرة ياء، وبعد الضمة واواً؛ لأنك لو لم تفعل ذلك وحذَفْتَ الضمة والكسرة وفتحت وأتيتَ بألف الندبة، فقلت: «وا غلامَكاه، وا غلامَهَاه» لالْتَبَسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطَبِ، والتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائبةِ بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير الغائِب، وإلى هذا أشار بقوله: «**والشكلَ حتماً. . إلى آخره**» أي: إذا شُكِلَ آخر المندوب بفتح أو ضم أو كسر، فأوْلِه مُجَانِساً له من واو أو ياء إن كان الفتح مُوقعاً في لَبْسٍ، نحو: «وا غلامَهُوه، وا غلامَكِيه» وإن لم يكن الفتح مُوقِعاً في لبس، فافتح آخره وأَولِه ألفَ النُّدبة، نحو: «وا زيداه، ووا غلام زيداه».

٦٠٦ ـ وَوَاقِفاً زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إنْ تُرِدْ وَإنْ تَشَأْ فَالمَدُّ وَالهَا لا تَزِدْ[(١)]

أي، إذا وُقف على المندوب لحقه بعد الألف هاءُ السكتِ، نحو: «وَا زيْدَاهْ»، أو وقف على الألف، نحو: «وا زَيْدَا»، ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة، كقوله: [الهزج]

ش٣١٤ ـ ألا يا عَمْرُو عَمْراهُ وَعَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرَاهُ[(٢)]

---

(١) «وواقفاً» حال من فاعل «زد» الآتي «زد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «هاء» مفعول به لزد، وهاء مضاف، و«سكت» مضاف إليه «إن» شرطية «ترد» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف، وجواب الشرط محذوف أيضاً «وإن» شرطية «تشأ» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فالمد» الفاء واقعة في جواب الشرط، المد: مبتدأ، وخبره محذوف، أي: فالمد واجب، مثلاً، والجملة في محل جزم جواب الشرط «والها» قصر للضرورة: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «لا تزده» الآتي «لا» ناهية «تزد» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين، وعمرو المندوب هو عمرو بن الزبير بن العوام، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه أيام ولايته على الحجاز، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات في السجن.

٦٠٧ ـ وَقَـائِـلٌ وَا عَـبْـدِيَـا وَا عَـبْـدَا   مَنْ فـي الـنِّـدا الـيَـا ذا سـكُـونٍ أَبْـدَى(١)

أي: إذَا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَّنَ الياء، قيل فيه: «وَا عَبْدِيَا» بفتح الياء وإلحاق ألف الندبة، أو: «يَا عَبْدَا» بحذف الياء وإلحاق ألف الندبة.

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحْذِف [الياء] أو يستغني بالكسرة، أو يقلب الياءَ ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغني بالفتحة، أو يقلبها ألفاً ويبقيها، قيل: «وَا عَبْدَا» ليس إلا.

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء، يقال: «وَاعَبْدِيَا» ليس إلا.

فالحاصِلُ: أنه إنما يجوز الوجهان ـ أعني «وَا عَبْدِيَا» و«وَا عبْدَا» ـ على لغة مَنْ سَكَّنَ الياءَ فقط، كما ذكر المصنِّف.



= **الإعراب**: «**ألا**» أداة استفتاح «**يا**» حرف نداء وندبة «**عمرو**» منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب «**عمراه**» توكيد لفظي للمنادى المندوب، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله، فهو مرفوع بضمة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتي بها لأجل مناسبة ألف الندبة، والألف زائدة لأجل الندبة؛ لأنها تستدعي مد الصوت، والهاء للسكت «**وعمرو**» معطوف على عمرو الأول «**ابن**» صفة له، وابن مضاف، و«**الزبيراه**» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزيدة للندبة، والهاء للسكت.

الشاهد فيه: قوله: «عمراه» حيث زيدت الهاء التي تُجتلب للسكت في حالة الوصل ضرورة.

ونظير هذا البيت قول الراجز:

يَـا مَـرْحَـبَـاهُ بِـحِـمَـارِ نَـاجِـيَـهْ   إذَا أَتَـى قَـرَّبْـتُـهُ لِـلـسَّـانِـيَـهْ

وقول مجنون ليلى:

فَـقُـلْـتُ أَيَـا رَبَّـاهُ أَوَّلُ سُـؤْلَـتِـي   لِنَفْسِيَ لَيْلَى ثُمَّ أنتَ حَسِيبُهَا

(١) «**وقائل**» خبر مقدم، وفيه ضمير مستتر هو فاعله «**واعبديا**» مفعول به لقائل «**واعبدا**» معطوف على المفعول «**من**» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «**في الندا**» جار ومجرور متعلق بقوله: «أبدى» الآتي «**اليا**» قصر للضرورة: مفعول مقدم لأبدى «**ذا**» حال من الياء، وذا مضاف، و«**سكون**» مضاف إليه «**أبدى**» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة لا محل لها صلة «من» الموصولة الواقعة مبتدأ، وتقدير البيت: ومن أبدى الياء ـ أي أظهرها ـ ساكنة في النداء قائل: واعبديا، أو واعبدا.